تصميم الفضاء السكني للبيوت الشركسية في الأردن في مدينة جرش خلال الفترة 1950-2000م، دراسة تحليلية تفصيلية للبيت الشركسي وأثره على البيت الحديث وتطوره

محمد ثابت البلداوي، كلية الخوارزمي الجامعية التقنية، عمان، الأردن

Received: 25/2/2024

Acceptance: 1/5/2024

Corresponding Author: m_th_albldiwy@yahoo.com

Cited by: Jordan J. Arts, 17(4) (2024) 420-433

Doi: https://doi.org/10.47016/17.4.2

© 2024- جميع الحقوق محفوظة للمجلة الأردنية للفنون

الملخص

يعدُ الفضاءُ السكني للبيوت تعبيراً حياً وصادقاً عن ثقافة الشعوب والأمم وحضارتها. وهدف البحث إلى التعرف على دراسة الفضاء السكني للبيوت الشركسية في مدينة جرش خلال الفترة (1950-2000م). واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي التاريخي من خلال وصف بناء البيوت السكنية الشركسية وتطور بنائها تاريخياً خلال الفترة الزمنية المشار إليها. واستطاع المصمم المعماري الشركسي الحفاظ على هويته الثقافية الفكرية، وانعكس ذلك على فضائه السكني الذي اتخذ أكثر من نمط خلال عقد الخمسينيات من القرن العشرين كان أولهما النمط التقليدي في البناء الذي تكون من الأبواب والنوافذ والحوش وملحقاته، والذي اتسم ببساطته واستخدم في البناء الطين والأعمدة الخشبية والقناطر. وفي فترة متأخرة من القرن العشرين تطور النمط البنائي الشركسي في شكل الفضاء السكني، ولاحقا، فرضت التطورات في المجتمع وتقاليده تغييرات في نمط البناء.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها: عكس بناء البيت الشركسي ثقافة المجتمع الشركسي من حيث طبيعة البناء وآلية تصميمه وتشكيله في خمسينات القرن العشرين وحتى فترة متأخرة من القرن العشرين، وتميز البيت الشركسي عن بقية البيوت الأخرى في مدينة جرش بابوابه ونوافذه التي بقيت كما هي عليه قبل إجراء التغيرات في الفضاء السكني الشركسي. وعَبر المصمم الشركسي عن عاداته وتقاليده وفكره المجتمعي عن طريق الفن بصفة عامة والتصميم الداخلي والعمارة بصفة خاصة.

ومن توصيات البحث: التركيز على البيئة كعامل أساسي في تحقيق تصميم الفضاء السكني للبيوت للوصول إلى أعلى معدلات الجودة في البناء، ومواكبة التطورات التي رافقت تصميمه لفئات اجتماعية أخرى في مدينة جرش، ومقارنتها بتصميم الفضاء السكني للبيوت الشركسية فيها. وكذلك العمل على ترميم المباني الشركسية من قبل دائرة الآثار العامة، وهي بيوت تراثية تستحق الاهتمام كإرث حضاري للشراكسة في مدينة جرش.

الكلمات المفتاحية: الشراكسة، المجتمع الشركسي، الفضاء السكني، البيت الشركسي الحديث.

The design of the residential space of Circassian houses in Jordan in the city of Jerash during the period 1950-2000 AD: A detailed analytical study of the Circassian house and its impact on the modern house and its development

Mohammed Thabit Al-Baldawi, Khawarizmi University Technical College: KUTC, Amman, Jordan

Abstract

The residential space of houses is a living and honest expression of the culture and civilization of peoples and nations. This research aims to study the residential space of Circassian houses in the city of Jerash during the period (1950-2000 AD). The researcher uses the descriptive analytical historical method by describing the construction of Circassian residential houses and their historical development during the specified time period. The Circassian architect was able to preserve his intellectual and cultural identity, and this was reflected in his residential space, which took on more than one style during the 1950s. The first was the traditional style of construction, which consisted of doors, windows, courtyards, and their annexes, characterized by its simplicity and the use of mud, wooden columns, and arches in construction. In the late twentieth century, the Circassian construction style evolved in the form of residential space, and later, developments in society and its traditions imposed changes in the

construction style.

The study concludes that the construction of the Circassian house reflects the culture of the Circassian community in terms of the nature of the construction and the mechanism of its design and formation from the 1950s until a later period in the twentieth century. The Circassian house is distinguished from other houses in the city of Jerash by its doors and windows, which remained as they were before the changes were made to the Circassian residential space. The Circassian designer expressed his customs, traditions, and social thought through art in general, and interior design and architecture in particular.

One of the research recommendations is to focus on the environment as a key factor in achieving the design of the residential space of houses to reach the highest levels of quality in construction and keeping pace with the developments that accompanied its design for other social groups in the city of Jerash, and comparing them with the design of the residential space of Circassian houses there. Moreover, it recommends working to restore Circassian buildings by the Department of Antiquities, which are heritage houses that deserve attention as a cultural heritage of the Circassians in the city of Jerash.

Keywords: Circassians, Circassian society, residential space, modern Circassian House.

التعريف بالمصادر الأولية بالبحث:

سجلات الدركنار العثمانية:

هي مصدر عثماني أولي حوى معلومات عن الولايات العثمانية من إدارية واقتصادية واجتماعية، وولاية سورية من تلك الولايات. ويمكن من خلال هذه السجلات دراسة الأحوال الاجتماعية لجرش خلال فترة البحث. والدركنار لفظة عثمانية مكونة من مقطعين هما (در)، وهي أداة ظرفية تعني: في، و(كنار) تعني: الهامش، أو الحاشية. والدركنار اصطلاحاً هي الجواب الذي كانت ترسله الجهات الرسمية في اسطنبول رداً على الطلبات المقدمة لها من مراكز ولاياتها، ومنها دمشق التي كان يتبع لها إدارياً مناطق الأردن في العهد العثماني. وكانت تضع تلك الجهات ردها في أسفل الوثيقة على الهامش (Aqtash,Bnyariq,1986.p.422).

السالنامات:

هي سجلات سنوية أصدرتها الدولة العثمانية بشكل دوري دون انقطاع، وتناولت جوانب مختلفة إدارية واقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية. والسالنامات جمع، مفردها سالنامة، وتتكون اللفظة من مقطعين هما: (سال)، وتعني السنة والحول، و(نامة)، وتعني الكتاب والرسالة، واللفظة ذات أصل فارسي، ودخلت القاموس التركي، وأخذت معنى حولية (Harb ,1983,p.20). وتضمنت هذه السجلات معلومات إدارية واقتصادية واجتماعية في ولايات الدولة العثمانية ومنها ولاية سورية.

دفاتر الطابو:

وهي دفاتر الأراضي، تعود للفترة العثمانية وعهد الإمارة الأردنية، وتقدم معلومات جغرافية واقتصادية واجتماعية وملكيات أراضي ودور وبيوت ودكاكين تعود لمالكيها. والطابو لفظة تركية الأصل تعني احترام وسعادة وخدمة، والطابو في الاصطلاح هي مبلغ من المال يؤخذ ممن تحال عليهم الأرض مقابل حق التصرف بها بالزرع والحرث، وإنشاء الأبنية (Abu Al-Shaar,1997,p.22). أما سجلات التسوية المحلية (تسوية الأراضي) وإزالة الشيوع فيها، فقد أشارت إلى بيوت مالكوها أشخاص شراكسة جرشيين في عقد الخمسينات وما بعدها.

المقدمة:

يُعدُّ المسكن ذا أهمية كبيرة للإنسان فهو جزء من حياته اليومية التي لا غنى له عنها. ولكل أمة أو مجتمع ثقافته الخاصة به وإبداعاته وفكره المعماري وتصميمه الداخلي حيث استطاع الإنسان عبر تاريخه

الطويل الاهتمام بمسكنه بما يتناسب وطبيعة حياته اليومية ونشاطاته المستمرة.

وقد سبق قبل بناء الإنسان للبيوت السكنية بناء الأكواخ والخيام والبيوت الثلجية؛ وذلك بهدف توفير المأوى المناسب لكل بيئة وُجد فيها الإنسان، وتمَّ وضع فضاءات لتلك المنشآت حسب حجمها وبما يتناسب مع أسلوب الحياة وطبيعة العيش.

ونظراً للمتغيرات الثقافية المجتمعية فقد تطورت العمارة وعناصر تصميمها الخارجية والداخلية المُكونة للفراغات ذات النشاطات المختلفة التي تعد أهم المجالات التي تأثرت بفكر وفلسفة وثقافة المجتمع.

وجاء هذا البحث من أجل إلقاء الضوء على تصميم الفضاء السكني للبيوت الشركسية في جرش 1950-2000م، وتمَّ تقسيمه إلى مقدمة، ومشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، ومصطلحات البحث، والدراسات السابقة. كما تم تقسيمه إلى أربعة مباحث كان المبحث الأول منها بعنوان الإطار النظري، وفي المبحث الثاني البيوت الشركسية في جرش في النصف الأول من القرن العشرين. وفي المبحث الثالث الدارسة التحليلية للبيوت الشركسية في جرش في النصف الثاني من القرن العشرين.

وتوصل الباحث إلى نتائج ووضع توصيات توصل إليها، وتمَّ تذييل البحث بقائمة مصادر ومراجع وضعت في نهاية البحث.

مشكلة البحث:

محاولة رصد التطورات التي ظهرت على تصميم الفضاء السكني للبيوت الشركسية في مدينة جرش.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث فيما يلي:

ارتباط الإنسان الشركسي في مدينة جرش كجزء من المجتمع الأردني في بيته السكني، وتمسكه به نظراً لطبيعة ثقافته المتأصلة. وبيان طبيعة تصميم الفضاء السكني للبيوت الشركسية في مدينة جرش في فترة خمسينيات القرن العشرين وحتى نهايته.

أهمية البحث:

1. التعرف إلى العلاقة التي تربط المجتمع الشركسي في مدينة جرش بثقافة بناء بيته، وفضائه السكني.
2. إظهار قدرة المصمم على اتقان بناء البيت الشركسي التقليدي في مدينة جرش خلال فترة البحث.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي في عرضه لتصميم الفضاء السكني للبيوت الشركسية في مدينة جرش.

مصطلحات البحث:

الشركس (Circassi): تسمية تطلق على كل الشعوب المستوطنة في شمال القفقاس، واختلف في أصل تسميتها هل هي يونانية؟ أم رومانية، أم فارسية، أم تترية. وتمَّ تهجير الشركس إلى أراضي الدولة العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ومنها سورية (Suad,2011,p. 10).

البيت الشركسي: قدرة المصمم المعماري على بناء البيت الشركسي وفق الثقافة الشركسية، والتأثر بالبيئة الشركسية الجديدة.

الفضاء السكني: هو فن علمي يجب توافره لإقامة مبان سكنية يقوم بها مهندسون على قدر من الخبرة والاتقان والمعرفة (Ayesh,2006,p. 16).

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث بدراسة تحليلية للفضاء السكني للبيوت الشركسية في مدينة جرش في المملكة الأردنية الهاشمية. وحدوده الزمنية تتحدد في الفترة الزمنية للبحث (1950- 2000م).

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة التي تناولت تصميم الفضاء السكني الشركسي في مدينة جرش قليلة، ولكن هناك بعض الدراسات العربية القريبة من الدراسة الحالية، ومن تلك الدراسات:

دراسة العربي على بوحسون (2016) بعنوان (الساكن والفضاء السكني في ظل البيئة العمرانية). وهدفت الدراسة إلى التعرف على التغييرات والتعديلات المحدثة على المسكن. وتوصلت الدراسة إلى أن مواصفات التخطيط لم ترقَ إلى مستوى احتياجات وطموحات السكان بسبب عدم توافق النماذج والهندسيات مع نمط معيشة الفرد وثقافته (AL-Arabi,2016,p. 111-112).

دراسة بهي الدين (2012) بعنوان (الأسس التصميمية والمعايير الجمالية للفن الإسلامي للمنشآت السياحية). وهدفت الدراسة إلى التعرف إلى الأسس والقيم الجمالية للفن الإسلامي في التصميم الداخلي للمنشآت السياحية. وعمل البحث على ربط الحقائق العلمية للاتجاهات التصميمية الحديثة بأصول العمارة الإسلامية، وكيفية الإفادة من المضمون الفكري والتشكيلي الذي يعتمد على التفاعل مع التراث الإسلامي للحصول على نتاج متطور متناسب مع اتجاهات التصميم في عصر المعلوماتية (Bahi Al-Din, 2012). وخلصت الدراسة إلى نتائج، ووضع توصيات لمتابعة الاستمرار في البحث عن الأسس التصميمة في عناوين بحثية مختلفة خدمة للبحث العلمي.

المبحث الأول: الإطار النظري:

جرش مدينة أُردنية، تقعَ إلى الشمال من العاصمة عمان على بعد 45 كيلوا متراً، وهي مَركز مُحافظة جرش، وتَمتاز بموقعها الاستراتيجي، وطبيعة مناخها المعتدل (Abdel Qader,1973,p.24؛AL-Dabbagh,1995,p.47)، ونظراً لأهمية موقعها الجغرافي والاستراتيجي، وكثافة غِطائها النباتي، وخصوبة تربتها الصالحة للزراعة فقد سكنها الإنسان على مر العصور التاريخية.

صورة رقم (1): (Mawsoat jerash.., 2018)

وقد شهدت فترة النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي حراكا اجتماعيا في شرقي الأردن من خلال العمل على إرسال مُهجري الشراكسة من القنيطرة إلى جرش عام 1298هـ/ 1882م، وعمل الشراكسة الجدد على بناء بيوتهم على الجانب الشرقي لوادي جرش، واستخدموا خِبراتهم العَملية في مَجالِ الزِراعة والتِجارة والصِناعة لإنْعاشْ القرية (AL-jaloudi,1994,p.63).

وقد أصبح من الضروري مع وجُود الشَراكِسة في جرش العمل على إنشَاء مُديرية ناحية إدارية في جرش، وتمَّ ذلك عام 1310هـ/1892م، واختيرت جرش لتكون مركزاً للناحية لعدة أسباب منها: موقعها الاستراتيجي بين قرى الناحية، وسهولة الوصول إليها من جميع الجهات، وربطها بشبكة من طرق المواصلات الداخلية والخارجية وغناها المائي وصلاحية تربتها للزراعة (Salnama Syria, 1892,p.190).

وهذا شجع الشراكسة على الاستقرار في مدينة جرش والبدء ببناء بيوتهم السكنية البسيطة وفق معرفتهم الثقافية بكيفية البناء، والتأثر بنمط السكن القوقازي، والبيئة التي عاشوا فيها قبل نزوحهم إلى جرش (AL-Bashir,1900,p. 3).

وفي عهد الدولة الأردنية أصبح الشراكسة جزءاً من المجتمع الجرشي وشاركوا في العمل والتقدم الاقتصادي والاجتماعي وظلوا محافظين على ثقافتهم، من حيث بناء البيوت وتصميمها الفضائي الذي عكس ثقافتهم الشركسية.

ويرى الباحث أنَّ البيئة الجديدة التي وجِدَ فيها الشراكسة قد دفعتهم إلى الاستقرار فيها بفعل دعم

الدولة لهم ورغبتهم في تعزيز ذلك الاستقرار عن طريق الشروع في بناء بيوتهم الجديدة وفق ثقافتهم الشركسية الجديدة والتمهيد لإقامة مجتمع شركسي جديد في مدينة جرش جنباً إلى جنب مع الفئات الاجتماعية الأُخرى في المدينة.

كانت جرش في الفترة التي سبقت مجيء الشراكسة إليها خربة أثرية خالية من السكن والسكان، ولم تكن هناك بيوت سكنية، الأمر الذي تطلب من الشراكسة الجدد إعمارها بشكل يخدم استقرارهم فيها وهو ما يمكن أن يطلق عليه الإسكان الشركسي في جرش (Salnama Syria, 1885,p. 173).

المبحث الثاني:

أولاً: البيوت الشركسية في جرش من بداية القرن العشرين وحتى عقد خمسينات القرن العشرين

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي التاريخي للفضاء السكني للبيوت الشركسية في جرش ودراسة تطورات تصميمها المعماري وذلك استجابة لتطورات ثقافة المجتمع الشركسي بما يتناسب مع متغيرات العصر.

وكانت مدينة جرش عند بداية إسكان الشراكسة فيها خربة أثرية من خرائب قضاء عجلون، وورد وصفها بأنها (جرش خرابة مشهورة) لا يوجد فيها بيوت وأماكن سكنية، وكانت تفتقر إلى المباني الحديثة والطرق المعبدة، والخدمات المجتمعية التي تساعد على الاستقرار والعيش (Salnama Syria,1885,p. 174). وبعد أن أصبحت مدينة جرش عامرة بالسكان ظهرت الحاجة ملحة لبناء مساكن وبيوت تقليدية لضرورتها للسكان. ونتيجة لذلك اتسعت رقعة المدينة وشملت مساحة واحدة (Salnama Syria,1892,p. 126)، وقد أصبحت مدينة جرش مقاطعة وفق التقسيم الإداري لشرقي الأردن، وتمَّ ترفيع جرش من مقاطعة إلى لواء، ثمَّ رفعت إلى محافظة عام 2000م، وبقيت جرش مركزاً خلال تلك الفترة (Hatamleh,2010, p.515).

البيوت السكنية في جرش:

كانت جرش عامرة بالسكان في بداية القرن العشرين، وكان السكان شآميين (من الشام) وفلاحين، وفدوا إليها وأصبحوا جزءا من المجتمع الجرشي، وكان لكل فئة من السكان ثقافته الخاصة به من حيث العادات والتقاليد ونمط معيشته (Salnama,,1900,p. 216).

وكان البيت القروي قد اعتمد بصورة أساسية على تقسيمة إلى قسمين؛ الأول ما يسمى بقاع البيت ويستخدم للفراغات ذات الوظائف الخدمية كالطبخ والتخزين وغيرها، والثاني ما يسمى بالمصطبة لفراغات النوم والمعيشة، ومعظم النشاطات في المنزل تجري ضمن حيز واحد أطلق عليه فشس (Fuchs) اسم (Single – Space Village House)، وكانت فراغات الغرف بداخله متصلة مع بعضها من خلال العقود، حيث كانت بيوت القرى تعتمد على إنشاء العقود الحجرية وتقاطع الأقبية الحجرية، ولم تكن غرفاً منفصلة بجدران عن بعضها (Al-Baldawi,2022,p.496).

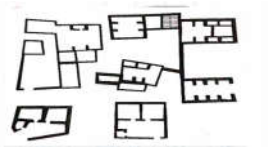

الشكل رقم (1) يبين البيت القروي الريفي وتقسيماته الفضائية.

أمَّا البيت الشامي، فيستَشف من خِلال الرِّواياتِ الشَفوية نقلاً عن بَعضِ المُعَمرين أنَّ بناء البيوت السكنية في جرش قبل خمسينيات القرن العشرين كان بسيطاً مؤلفا من عدة غرف بنيت من الحجارة والطين، وسقفت بأعمدة خشبية، وأعواد القصب ووضع فوقها طين ترابي سماكته تصل إلى نحو 40 سم، والبيت يعود لأحد أهالي جرش والمدعو (حسين السراجي)، وللبناء بَاب صغير ونافذة صَغيرة، وفي أقصاه مصطبة صغيرة، وأمامه (حوش) صغير مساحته عشرون متراً (Interview With Mr.AL-Sabbagh, MR,Ali, 2023).

ويمكن القول أنَّ العائلة الشركسية تكيفت مع الفضاء السكني لبيوتهم في تلك الفترة التي حملت مقاييس ثقافية شركسية سايرت المجتمع المحلي الذي كان يسكن مدينة جرش خلال فترة البحث.

وساهمت الزيادة السكانية في مدينة جرش جراء الهجرة الريفية من القرية إلى المدينة إلى زيادة معدل الطلب

على المساكن وزيادة قيمتها الشرائية في فترة ما بعد ثمانينات القرن العشرين (Khalifat, 2020,p.559).

وقد نمت مدينة جرش سكانياً في عقد الخمسينيات، ورافقه نمو عمراني، إذ تطور بناء البيت الشركسي وتوسع الزحف العمراني في كافة اتجاهات المدينة باستثناء الغرب لوجود المنطقة الأثرية التي يحظر فيها البناء (Shehab ,1985,p. 122-123).

وكان للبيئة دورٌ كبيرٌ في تشكيل النمط المعماري للبيوت السكنية لأهالي مدينة جرش من حيث تصميمها ومساحاتها واتجاهها نحو الشمال لمنع المطر من الوصول للبيوت في الشتاء، وحجب حر الشمس في الصيف. واستخدم في بناء البيوت الحجارة المحكمة والطين المستخرج من المحافر الخاصة، والشيد الأبيض، وجذوع الأشجار والألواح الخشبية في سقوفها (AL-Sharida,1997, p. 221).

وتمَّ الحفاظ على هوية وثقافة الإنسان الشركسي في بناء بيته وفق نمط تقاليده وعاداته، مع توجه إلى العصرنة والتحديث الذي فرضته طبيعة التحولات المجتمعية والاقتصادية الراهنة (Ali Bouhasson, 2016, p.126).

وتكونت أساسيات البيت السكني الشركسي من عمق يصل إلى (60) سم؛ بهدف تكوين أرضية صلبة وحمايتها من الانهيار، وعليها تقوم الجدران المكونة من الطين الترابي، وقطع من الحجارة والألواح الخشبية حماية للبيت من اللصوص (Interview With MR, Ali Odaibat,2023). وكانت بعض بيوت الشراكسة مبنية من الطين والقش وبعضها من الحجر، أما السقوف فكانت تتألف من فروع الأشجار وأعواد القصب التي كانت تنمو بكثرة في منطقة وادي جرش، وفوقها طبقة من الطين الممزوج بالقش، وبعبارة أخرى استخدم في بناء هذه البيوت طوب الطين الجاف المخلوط بالتبن عامة، وأسقفها مصنوعة من أعواد القصب المحمولة على جسور من الحديد والخشب (Abu Mahfouz, 1958, p. 246).

الصورة رقم (2): (Obaidat, 1984. P75)

وكانت أبواب البيوت غالبا ما تكون بشكل مستطيل أو بشكل أقواس، وكان يميز بيوت مدينة جرش السكنية كثرة القناطر، ويعتمد عددها على حجم البيت ومساحته (Obaidat, 1984. P73-74).

نمط السكن الشركسي وتصميمه عكس المعرفة بالمصادر الحيوية لمدينة جرش الأثرية، والإلمام بأهمية الموقع بشكل يخدم الأهداف المطلوبة، ورغم بساطة المسكن الشركسي فقد تمَّ تصميمه بشكل متقن، عكس المعرفة العملية بهندسة تصميم البيوت الشركسية، والتي جاءت وفق تأثرهم بطراز البيوت القوقازيَّة التي كانوا يعيشون فيها من قبل (Odeh,1996, p.139).

واستخدم الشراكسة الحجارة الرومانية التي تناثرت على الجانبين الغربي والشرقي لنهر جرش، كما استخدمت حجارة كلسية (جيرية) حملت هي الأخرى إلى جرش من مناطق (أم رأس) و(عبده)، وهي عبارة عن محاجر مليئة بالحجارة الجيرية، وتميزت حجارة هذه الصخور بمتانتها وملاءمتها لبناء الأعمدة والواجهات (Smith,1906,p. 241).

البيت الشركسي في جرش يتكون من مبنى من دور واحد أو دورين، يحمل الطراز الشركسي (المغلق) وهو بناء داخلي ذو فناء، يتناغم مع البيئة سواء في موادها، أو في ارتفاعها (Odeh,1996,p. 139).

وظهر في جرش في النصف الثاني من القرن العشرين طرازان معماريان أساسيان؛ أولهما الطراز الريفي، وتكون هذا الطراز من سلسلة من الجدران السميكة المتقاربة المسقوفة بوساطة جذوع الأشجار وطبقة من الطين، وبدأ هذا الطراز بالتزايد بعد أن بدأت مدينة جرش بالتوسع، وشهدت تطورا في جميع مناحي الحياة (Khalifat, 2020, p. 561).

الصورة رقم (3): تبين بناء البيوت الشركسية في أوائل القرن العشرين في مدينة جرش (Mawsoat jerash ,2018)

الصورة السابقة تمثل شكل البيت الشركسي في جرش في المرحلة الأولى لبناء البيوت الشركسية، وهو على شكل مستطيل، وتبدو المباني متباعدة قليلاً ومبنية من الحجارة والطين. والبيت مقام حولة جدار من الحجارة، إذ اعتاد السكان خلال تلك الفترة إقامة حائط حول البيت من الحجارة.

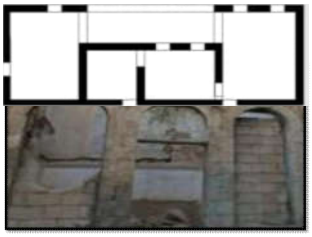

الشكل رقم (2): يبين تصميم البيت الشركسي المستطيل، طابق واحد ذو غرفة واحدة بباب ونافذة.

الصورة رقم (4): يبين تطور بناء البيت الشركسي خلال عقد الخمسينات من القرن العشرين في مدينة جرش (Mawsoat Jerash,2018)

الصورة السابقة تمثل بيتا شركسيا في جرش في عقد خمسينيات القرن العشرين، ويظهر من الصورة أنه بني من الحجارة، وأبوابه ذات أقواس، وحوله حوش. ويمثل هذا البيت المرحلة الثانية من بناء البيوت الشركسية.

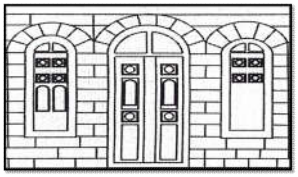

الشكل رقم (3): يبين مخطط بيت بني من الحجارة فيه باب رئيسي ذا قوس وكذلك النوافذ ذات الأقواس أيضاً.

الصورة رقم (5): يبين تطور بناء البيت الشركسي في مدينة جرش في ثمانينيات القرن العشرين (Mawsoa ,jerash , ,2018)

الصورة السابقة تمثل مرحلة متقدمة في بناء البيوت الشركسية في جرش في عقد الثمانينات القرن العشرين ويظهر من خلال الصورة الأبواب والنوافذ ذات الأقواس وهو شكل معماري في البناء السكني الشركسي.

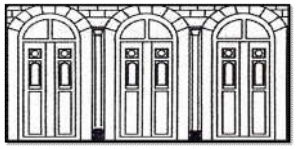

الشكل رقم (4): يبين الأبواب ذات الأقواس في البيوت الشركسية في مدينة جرش

أما الطراز الثاني، فهو الطراز الحضري الحديث، إذ إن تأسيس إمارة شرق الأردن عام 1921م، وظهور الدولة الأردنية واهتمامها بالفئات السكانية الأردنية ساهم في تطور بناء البيوت والمساكن، وأصبح التوجه في البناء نحو الحداثة ومواكبة التطورات الحديثة في عملية البناء، وهذا أصبح ملموسا في التوجه الجديد في البناء العصري الذي أصبح من ضرورات الحياة (Ayasrah,2013,p. 35-37).

وتكون هذا الطراز من البناء المتكون من ثلاثة أجزاء، أولها قاعة وسطية في وسط البناء لها مدخلان يؤدي أحدهما إلى الشرفة التي يكون لها في الغالب ثلاثة أقواس، وعلى جانبيها صفان من الغرف الداخلية؛ مؤلفة من غرف النوم، وصالون الاستقبال. ويرتبط المطبخ والحمام معا في إحدى زوايا المنزل لتسهيل أمور تصريف المياه (AL-Maliki, 2008, p. 66).

والصورة رقم (5) توضح شكل بيت حديث ذي طراز حضري (بيت) في مدينة جرش يعود لعقد

التسعينيات. وقد ميز هذا الطراز الشبابيك الطويلة والرفيعة وأصبح عرض الشباك نصف ارتفاعه، وصنعت الشبابيك والأبواب من الخشب، وطليت بزخارف جميلة ذات نقوش، وتم تبليط أرضية المنزل ذي الزخارف عوضا عن السجاد، وزين هذا الطراز بالأعمدة ذات الزخارف التي استلهمت تيجانها من الآثار التي كانت متوفرة في معظم أنحاء المدينة في ذلك الوقت (AL-Baldawi,2022,p. 494).

وكان استخدام الإسمنت في بناء البيوت بدلاً من الطين قد أحدث نقلة نوعية في حركة بناء البيوت السكنية في جرش وغيرها من المدن الأردنية، وزاد الطلب عليه بعد أن أصبح مادة البناء الرئيسية في هذه الفترة وما تلاها، وتكون البيت في هذه الفترة من طابق واحد، ونادراً ما كان يبنى بطابقين، وغرفه مستطيلة الشكل (Interview With Television, 2022).

وقد اقتضت طبيعة التطور المجتمعي وزيادة الطلب على الخدمات الضرورية لسكان المدينة إلى ضرورة إجراء تعديلات على السكن الشركسي وفضائه ومعالجة أوجه النقص في غرفه ومرافقه لاكتمال جماليات السكن ليؤدي وظيفته الخدمية للأسرة (Bouhasson, 2016,p. 114).

وفي ظل التعديلات على المسكن الشركسي فقد تمَّ تقسيم فضائه إلى مكان مخصص للرجال وآخر للنساء والأطفال، وبعضه مخصص للنوم وآخر مخصص للأكل والجلوس، وهذا التقسيم ناتجٌ عن رغبة وثقافة الساكن نفسه، مع لجوئه إلى استعمال المهارات الفنية والشكلية للفضاء السكني (Nouria, 2002, p. 56).

ولا تزال عملية التغيير والتبديل مستمرة على الفضاء السكني الشركسي تقتضيه طبيعة التغيرات التي طرأت على الأسرة كزيادة عدد أفرادها، وتوجهها نحو التطوير والتحديث، الأمر الذي يستدعي التوسع في مسكنها لرغبتها في الاستقرار فيه (AL-Sabbagh, 2023).

واقتضت طبيعة السكن الشركسي في جرش أن يكون للبيت سور على ارتفاع معين حول بيته السكني من جميع الاتجاهات، يحول دون رؤية المارة لحوش البيت، وعدم وجود سور مناسب يجعل الأسرة تحتاط من الجلوس في الحوش وقضاء جزء من وقتها فيه، وهذا يقيد حرية حركتها والتصرف في مسكنها (Bouhasson,2016,p. 117).

ورصدت سجلات الطابو (الأراضي) المباني الشركسية في عقد الخمسينيات، ومما رصدت منزل السيد حميد الشركسي في سنة 1950م، وتكون بيته من طابقين: الأول يشتمل على أربع غرف وملحقاتها من ساحة. وكانت طبيعة البناء تعتمد بالدرجة الأولى على توفر الماء والوضع الاقتصادي الجيد.

وكان تصميم البيت الشركسي آنذاك يتسع لأكثر من ستة أفراد؛ ففي وثيقة شرعية تشير إلى عائلة المدعو عمر جاموخه الشركسي في جرش كان عدد أُسرته (6) أفراد، سكنت بيتاً متوسط البناء (Sharia Register Of jerash,1355 H,p. 44). وتشير دفاتر الدفتر الخاقاني من خلال سند تصرف مُلك بيت للمدعو مصطفى بن عبد الغني الشربجي في جرش، أن عدد أفراد أُسرته حوالي تسعة أفراد (Sharia Register Of jerash,1359 H,p. 132).

ولم يكن بناء البيوت الشركسية خلال تلك الفترة على نمط واحد حسب الفئات الاجتماعية الشركسية، فبيوت السكان العاديين متوسطة المساحة لا تتعدى أربع غرف وما يتبعها من ملحقات.

أما التغييرات والتعديلات التي حدثت على البيوت الشركسية في جرش، فثمة أسباب دعت إليها، منها:

1. البحث عن الحداثة ومواكبة العصر والتجديد بعد التطور السريع في حركة البناء في جرش وتوافر مواد البناء بكثرة من إسمنت وحديد وغيره.
2. التغير في بعض مرافق المسكن فمثلاً إغلاق الفتحات الموجودة مثلاً في الشرفات.
3. التوجه نتيجة ضيق المساحة لزيادة عدد الغرف ليتوافق مع عدد أفراد الأسرة المتزايد.
4. نقص في وضعية التهيئة والتجهيز الداخلي للمسكن.
5. إجراء بعض التعديلات لإضفاء البعد الجمالي للمسكن.

ورغم التطور التي وصلت إليه البيوت السكنية الشركسية في جرش، إلا أنَّها لم ترق إلى مستوى طموحات

السكان واحتياجاتهم ونمط معيشتهم وثقافتهم.

وهناك نمط بناء بيوت الأعيان والأغنياء والتجار الشراكسة في جرش، وهي على الأغلب الفلل ذات الطابق الواحد، والطابقين وبلغ عدد غرف الفلل أكثر من ثمانية غرف، مع أشكال تصميمية معمارية، وأشكال للأبواب والشبابيك (Interview With Mr AL-Sabbagh,Mr.Odaibat,2023).

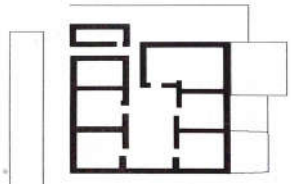

الشكل رقم (5) يمثل مخطط لأحد بيوت الأغنياء في مدينة جرش

وفي أواخر القرن العشرين تم تقسيم المسكن الشركسي إلى مجالين: الأول مرئي (Visible) ويضم غرفة استقبال الضيوف، والثاني غير مرئي (Non Visible) وهو خاص بالنساء يتحركن فيه بكل حرية، ولا يرى الرجال من بداخله احتراماً لمكانة المرأة، والحفاظ على حرمتها، ويضم هذا المجال أيضاً المطبخ، وصالة العائلة وغرف النوم (Bouhasson,2016,p. 119).

غرفة الاستقبال، (الصالة):

كان يطلق عليها سابقاً المضافة، وتقدر مساحتها بحوالي (50) متراً مربعاً، وهي معدّةً لاستقبال الضيوف والمناسبات الاجتماعية المختلفة كالأفراح والأعياد، وبعض المناسبات الاجتماعية، والبناء كان يتم على أساس عمل (العليّة) التي تتكون في أغلب الأحيان من غرفتين، وفي أسفل العلية يتم بناء حوش يسمى الخانة لتربية الأغنام والدجاج والبط (Shteiwi, 2023).

تعدُ الضيافة أحد المفاهيم التقليدية للمجتمع العربي والإسلامي، وغرفة الاستقبال أولى الغرف التي تقع بعد المدخل، أبعادها تتراوح بين 4×3م وغالباً ما يتم عزلها عن باقي الغرف الأخرى. وفي مقابلة مع السيد الصباغ قال "الصالة من التغيرات الجديدة على المسكن، وتكون قريبة من باب الداخلة على حال الضياف حتى يأخذ راحته دون رؤية المطبخ" (AL-Sabbagh, 2023).

ويُظهر هذا الفضاء ثقافة الساكن ومَسكنه، وهو مُعدُ الاستقبال الضيوف بالدرجة الأولى، والصالة أجمل غرف المسكن الشركسي، ويحظى هذا الفضاء السكني بالاهتمام الأكبر من الأسرة من حيث العناية به ونظافته. وأحياناً يتم تغيير موقع الصالة من مكان لآخر وفق ما تقتضيه ظروف الأسرة ومقدرتها المالية (AL-jarbawi,1999,p. 29-30).

الصالة العائلية:

وهو مكان معد لجلوس الأُسرة، ولكنه أقل مساحة من صالة الاستقبال، وفي الصالة العائلية يقضي أفراد الأُسرة معظم أوقات فراغهم فيها في التحدث ومشاهدة التلفاز. وعادة ما تكون مفروشة بالسجاد ووسائد للاتّكاء عليها (Bouhasson ,2016,p. 122).

ويمكن أن يحدد تنظيم المسكن الشركسي عدة عوامل منها: البنية العائلية، وطبيعة العلاقات الاجتماعية، ودور ومكانة المرأة (Bouhasson, 2016. P123)،(Al-Sabbagh, 2019).

يلحظ مما سبق أنَّ المسكن الشركسي كان مُقسماً ومنظماً وفق ما تتطلبه الاحتياجات الأُسرية، مع بعض التغيرات الضرورية في الفضاء السكني وفق تصور وقناعة المالك بها، وهذا يتطلب تخصيص مبلغ مادي للصيانة والزيادة في البناء بهدف استغلال المساحة الجديدة، والاستفادة من فضائها السكني. فالفضاء السكني لا ينظم أبداً بصورة عفوية لكنه يعكس هوية وثقافة السكان وحاجتهم البيئية.

المطبخ:

يعَدُ المطبخ ذا أهمية في فضاء البيت الشركسي، ويحتل المرتبة الثانية في الأهمية بعد الصالون، وتتم التعديلات عليه سنوياً، ويؤخذ بعين الاعتبار رؤية المرأة وتصوراتها حوله، من حيث موقع النافذة، وتركيب

شبكة المياه، ومكان التدفئة، التي غالباً ما تكون من الغاز أو الكاز أو الحطب (Bouhasson,2016,p. 123).

وقد زخرفت جدران المطبخ مواكبة للعصرنة، فجماله يعكس صورة المرأة، وغالباً ما يكون موقعه مقابلاً للفناء (الساحة)، ويتكون أثاثه من طاولة كبيرة وكراسي لتناول الطعام. وجمال المطبخ يعكس صورة المرأة وهويتها (AL-Sabbagh,2023, Ali Odaibat, 2023).

والمطبخ الشركسي من المطابخ الشرقية المشهورة، حيث تعد المرأة الشركسية طبخاتها التي تميزت بها؛ ومن أهم تلك المأكولات الشركسية التي اعتاد الشراكسة تناولها: (الجركس طاووق) وهو الدجاج أو الحبش، ومن المعجنات (الحلفة)، وهي عجين كماج مخمر يُرق ويحشى بالبطاطا المسلوقة، أو المبشورة، ومن الحلويات (الحلاوة) و(قب فو) وتعمل هذه الحلوى من القرع بعد تقطيعه قطع صغيرة ثم تغلى مع السكر حتى تصبح مثل المربى (AL-Sabbagh,2023).

وفي أغلب البيوت السكنية الشركسية وغيرها يوجد ما يسمى البرندة المشرفة وخاصة إذا كان البيت طابقا ثانيا، ويكون مشرفاً على الشارع وتفضل العائلة الجلوس فيه لتناول القهوة إما صباحاً، أو مساءاً وخاصة في فصل الربيع والصيف حيث اعتدال درجة الحرارة (AL-Sabbagh,2023).

الحمام (مكان الخلاء):

وهو فضاء في المسكن الشركسي في جرش، وغالباً ما يتعرض للتغير كلما دعت الحاجة، ومعظم العائلات حولت الحمام (بيت الخلاء) الخارجي، لأنه كان إما أمام المدخل أو في مقابل الصالة. إذ إنه في فترة متأخرة من القرن العشرين حيث تطور شكل بناء البيت الشركسي في جرش، وصار المصمم السكني يجعل الحمام ضمن الفضاء السكني في داخل المسكن وليس خارجه كما كان سابقاً (Nouria,2002, p. 57).

الفتحات في المسكن:

تطلب الفضاء السكني أن يكون هناك فتحات مع ضرورة أن يكون شكلها مواكباً للعصرنة واتجاهها مناسباً، وغالباً ما يكون نحو الشمال تفادياً لأشعة الشمس، وهناك بعض الأسر تفضل أن تكون النوافذ شرق المسكن لدخول أشعة الشمس للمسكن من هذه الجهة (Bouhasson, 2016, p. 127).

وقد تعرض تصميم المسكن الشركسي لعدة تعديلات في جوهره الأصلي منها: التغيير في عمليات الصرف الصحي وتمديدات المياه والكهرباء، وتغيير البلاط، وتعديلات على الغرف والمطبخ، وأيضاً تغيير التقسيم الداخلي للمسكن (Nouria,2002,p. 59).

مما سبق يتضح أنَّ الشراكسة كانت لديهم ثقافة خاصة في تصميم فضائهم السكني، مستمدة من تاريخهم ومتأثرة به حتى في مناطق استقرارهم الجديدة. فقد حملوا هذه الثقافة إلى جرش، وانعكست في تصميم بنائهم السكني، وظلوا يحملون هذا الفكر الثقافي حتى فترة متأخرة من القرن العشرين.

ورغم هذ الانتماء الثقافي والفكري عندهم إلا أنَّهم لم يعارضوا التطورات والتغيرات في الفضاء السكني في عصر العولمة والتكنولوجيا التي طغت في جميع مجالات الحياة، بحيث أصبح لهم نمط جديد في تصميم الفضاء السكني لبيوتهم في عصر اتسم بالسرعة والتنوع المعرفي والفكري والثقافي.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

من خلال هذه الدراسة التحليلية للفضاءات الداخلية لبيوت الشراكسة في جرش خلال الفترة (1950-2000) وتطوراتها، والخوض في الإطار النظري وكيفية تطور بناء شراكسة مدينة جرش لبيوتهم وخرجت الدراسة بالنتائج الآتية:

1. عكس البيت الشركسي ثقافة الشراكسة من حيث طبيعة البناء وآلية تصميمه وتشكيله أواخر عهد الدولة العثمانية، وعهد الدولة الأردنية الحديثة.
2. امتازت عمارة البيوت في العهد العثماني بالبساطة، وبيوت الطين والحجر إحدى فنون العمارة، وتم البناء على شكل عقود وقناطر مع ارتفاع السقف مع أبواب ونوافذ وملحقات البيوت الأخرى من حوش أو

ساحة ومنافع صحية وأقنان للحيوانات وغيرها.

3. تميز البيت الشركسي عن بقية البيوت الأخرى في جرش من حيث الأبواب والنوافذ التي بقيت على ما هي عليه قبل إجراء التغييرات في الفضاء السكني الشركسي، و يدل ذلك على تأصل الثقافة الشركسية في بناء المجتمع الشركسي للبيوت في مدينة جرش.
4. يؤثر الحيز الداخلي في حياة الإنسان تأثيرا هاما، فالإنسان من الناحية المادية شديد القرب من الحيز الداخلي ومتصل به اتصالا مباشرا.
5. أثبت هذه الدراسة أنّ العلاقة بين المجتمع الشركسي في مدينة جرش وتصميم الفضاء السكني للبيوت الشركسية تعبر عن عاداتهم وتقاليدهم وفكرهم الثقافي المتأصل.

ثانياً: التوصيات

1. التركيز على البيئة كعامل أساسي في تصميم الفضاء السكني للبيوت وسعياً للوصول إلى أعلى معدلات الجودة والاتقان في التصميم بشكل عام.
2. متابعة دراسة التطورات التي واكبت تصميم الفضاء السكني لفئات اجتماعية أخرى ومقارنتها بتصميم الفضاء السكني للبيوت الشركسية في جرش من حيث النوافذ والأبواب وغيرها.
3. العمل على ترميم المباني الشركسية القديمة من قبل دائرة الأثار العامة، ومديرية آثار مدينة جرش وهي بيوت تراثية تستحق الاهتمام كإرث حضاري للشراكسة في مدينة جرش.

قائمة المصادر والمراجع: Sources & References

1. Abdul Aziz Basem. (2006): Interior Design, (I) Arab Society Library, Amman.
عبد العزيز، باسم. (2006). تصميم الديكور الداخلي، مكتبة المجتمع العربي، عمان.
2. Abu Al-Sha'ar, Hind, (2017): *Studies in the Economic and Social History of Jordan 1894-1938 AD*, Publications of the Ministry of Culture, Amman.
أبو الشعر، هند. (2017): *دراسات في تاريخ الأردن الاقتصادي والاجتماعي 1894-1938م*، منشورات وزارة الثقافة، عمان.
3. Abu Al-Sha'ar, Hind, (1997): *Tabu records, a source of local history, Studies in the Sources of Modern Arab History*, (IN-Arabic) Al-Mafraq, Al-Bayt University.
أبو الشعر، هند. (1997): *سجلات الطابو مصدر من مصادر التاريخ المحلي، دراسات في مصادر تاريخ العرب الحديث*، المفرق، جامعة آل البيت.
4. Abu Mahfouz, Abdullah. Abu Badr, Shaker, (1958): Circassians in Jerash, Risalat al-Mualim magazine, (In Arabic) third issue, Amman.
أبو محفوظ، عبد الله. أبو بدر، شاكر، (1958): الشركس في جرش، مجلة رسالة المعلم، العدد الثالث، عمان.
5. Al-Arabi, Ali Bouhasson, (2016): The Resident and Residential Space in Light of the New Urban Environment, *Al-Hiwar Al-Fakri Magazine*, Volume 11, Issue 1.
العربي، علي بوحسون (2016): الساكن والفضاء السكني في ظل البيئة العمرانية الجديدة، *مجلة الحوار الفكري*، المجلد 11، العدد 11.
6. Al-Dabbagh Mustafa, (1995): *Our Country is Palestine*, Part Three, Hebron: University Association.
الدباغ مصطفى. (1995): *بلادنا فلسطين*، الجزء الثالث، الخليل: رابطة الجامعيين.
7. Al-Hanbali, Shaker (1928): *Summary of the Rulings on Lands and Immovable Property,* first edition, Al-Tawtheeq Press, Damascus.
الحنبلي، شاكر. (1928): *موجز في أحكام الأراضي والأموال الغير المنقولة*، الطبعة الأولى، مطبعة التوثيق، دمشق.
8. Al-Jaloudi, Alian. (1994): *Ajloun District in the Age of the Ottoman Tanzimat 1864-1918 AD*. (Amman: Publications of the Jordan History Committee.
الجالودي، عليان. (1994): *قضاء عجلون في عصر التنظيمات العثمانية 1864-1918م*، عمان: منشورات لجنة تاريخ الأردن
9. Al-Jarbawi, Abdul Raouf. (1999): *Housing in Kuwait*, Dar Al-Khuloud Press first edition.
الجرباوي، عبد الرؤوف. (1999): *الإسكان في الكويت*، مطابع دار الخلود، الطبعة الأولى.
10. Al-Sharida, Ayman, (1997): *Al-Kora District in Ajloun District (1864-1918 AD),* Irbid, Al-Razna Press, Ministry of Culture Publications.
الشريدة، أيمن. (1997): *ناحية الكورة في قضاء عجلون (1864-1918م)*. إربد، مطبعة الروزنا، منشورات وزارة الثقافة.

11. Aqtash, Najati, Bnyariq, Ismat, (1986 AD): *The Ottoman Archive, a comprehensive index of the documents of the Ottoman Empire preserved in the Archives of the Prime Minister's Office in Istanbul,* translated by Saleh Saadawi. Amman: Publications of the Research Center for Islamic History, Arts and Culture in Istanbul and the Center for Documents and Manuscripts at the University of Jordan.

أقطاش، نجاتي، بنيارق عصمت. (1986): *الأرشيف العثماني فهرس شامل لوثائق الدولة العثمانية المحفوظة بدار الوثائق التابعة لرئاسة الوزراء باستانبول*، عمان: منشورات مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول ومركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية.

12. Mustafa, Bahi Al-Din, (2012): *Design Foundations and Aesthetic Standards of Islamic Art in the Interior Design of Tourist Facilities*, Proceedings of the Art in Islamic Thought Conference, International Institute of Islamic Thought, Amman.

مصطفى، بهي الدين. (2012): *الأسس التصميمية والمعايير الجمالية للفن الإسلامي في التصميم الداخلي للمنشآت السياحية*، أعمال مؤتمر الفن في الفكر الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان.

13. Barzag, Samkog, (1995): *Circassians at the Dawn of History*, Alaa Publishing and Distribution House, Damascus.

برزج، سمكوغ. (1995): *الشركس في فجر التاريخ*، دار علاء للنشر والتوزيع، دمشق.

14. Harb, Muhammad, (1983): The Ottoman Salnama and its Importance in Gulf and Arabian Peninsula Research, *Journal of Gulf and Peninsula Studies*, No. 33, Baghdad, Iraqi Scientific Academy.

حرب، محمد. (1983): السالنامة العثمانية وأهميتها في بحوث الخليج والجزيرة العربية، *مجلة دراسات الخليج والجزيرة*، العدد 33، بغداد، المجمع العلمي العراقي.

15. Hassan, Abdel Qader. Et al., (1973): *Toponyms in Jordan and Palestine*. Amman: Publications of the Jordanian Committee for Arabization, Translation and Publishing.

حسن، عبد القادر. وآخرون. (1973): *أسماء المواقع الجغرافية في الأردن* وفلسطين (عمان: منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر.

16. Jamila Shteiwi, Islamic Architecture, (1443 AH/2023 AD) (In Arabic) *Jerash Journal for Research and Studies*, Volume 23, First Issue.

جميلة اشتيوي، جميلة (1443هـ/ 2023م) العمارة الإسلامية، *مجلة جرش للبحوث والدراسات*، مجلد 23، العدد (1)، أذار.

17. Mandy, Martha, (1990): *The Village between Growth and Planning.* (In Arabic) (Studies from the Jordan Valley), Irbid, Yarmouk University.

18. Al-Maliki, Muhammad. (2008): *Interior design for a contemporary Saudi residence from a post-modern perspective*, Umm Al-Qura University, Mecca -, Kingdom of Saudi Arabia.

المالكي، محمد. (2008): *تصميم داخلي لمسكن سعودي معاصر من منظور ما بعد الحداثة*، جامعة أم القرى، مكة المكرمة -، المملكة العربية السعودية .

19. Muhammad Hatamleh, (2010): *Al-Diyar Al-Urduniya Encyclopedia*, University of Jordan Press, Amman.

حتامله، محمد. (2010): *موسوعة الديار الأردنية*، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان .

20. Al-Baldawi, Muhammad. (2022): the relationship between interior design and society historically (a descriptive and analytical study), *Humanities and Social Sciences Studies*, Volume 49, Issue One, Deanship of Scientific Research, University of Jordan, Amman.

محمد ثابت البلداوي. (2020): العلاقة بين التصميم الداخلي والمجتمع تاريخياً (دراسة وصفية تحليلية)، *دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، المجلد 49، العدد الأول، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، عمان

21. Ohood Odeh, (1996): *Jerash Honorary District*, (In Arabic) Master's thesis, University of Jordan, Amman.

عودة، عهود. (1996): *ناحية جرش الفخرية*. رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان .

22. Osama Shehab, (1985): *Jerash, Its History and Civilization*, University of Jordan, Amman.

أسامة شهاب. (1985): *جرش تاريخها وحضارتها*، الجامعة الأردنية، عمان .

23. Rula Khalifat, (2020): Urban Growth Management in Jordan, *Arab Journal for Scientific Publishing*, Issue Twenty-Five, Center for Research and Development of Human Resources, Amman.

رولا خليفات، (2020): إدارة النمو العمراني في الأردن، *المجلة العربية للنشر العلمي*، العدد الخامس والعشرون، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، عمان

24. Samkog Barzuj, (1995 AD) *Circassians at the Dawn of History*, (In Arabic) Alaa Publishing and Distribution House, Damascus.

25. Sawalma Nouria, (2002): *The Resident, Surrounding Housing, Practices and Representations*, Master's thesis in Anthropology, Institute of Sociology, University of Oran.

سوالمة، نورية. (2002): *الساكن السكن المحيط والممارسات والمتمثلات*، رسالة ماجستير في الأنثروبولوجية، معهد علم الاجتماع، جامعة وهران.

26. Suad Muhammad Saeed, (1432AH/2011 AD): *Circassians in the Arab World*, (In Arabic) Master's Thesis, Al-Quds University, Jerusalem.
سعاد محمد سعيد (1432هـ/ 2011م): *الشراكسة في الوطن العربي*، رسالة ماجستير، جامعة القدس، القدس.
27. Suleiman Obaidat, (1984 AD) *The Cultural Development of the Bani Kenana*. District in Irbid Governorate, first edition, Amman, Jordanian Printing Workers Association.
سليمان عبيدات (1984م) *التطور الحضاري لقضاء بني كنانة في محافظة اربد*، الطبعة الأولى، عمان، جمعية عمال المطابع الأردنية .
28. Thaer Mutlaq Muhammad Ayasrah, (2013): *Evaluating Urban Growth Trends in the City of Jerash Using the Goal Achievement Matrix*, Jerash, Without Publishing Company.
عياصرة، ثائر. (2013): *تقييم اتجاهات النمو العمراني لمدينة جرش باستخدام مصفوفة تحقيق الأهداف*، جرش، دون شركة نشر.
29. George Adam Smith (1906): *The Historical Geography of the holy Land* (Londan).

الصحف والدوريات:

30. Al-Bashir Newspaper, (3/26 1900 AD) Issue 1429, Beirut.
صحيفة البشير(3/26/ 1900م)،العدد 1429، بيروت.
31. Mawsoat, jerash Al- Marifiah. (2018): Culture Ministry, Amman.
موسوعة جرش المعرفية (2018)، وزارة الثقافة، عمان،
32. Administrative Divisions System No. (46) of (2000 AD), published in the Official Gazette, Issue (4455), Ministry of Interior, Amman.
نظام التقسيمات الإدارية رقم (46) لسنة 2000م المنشور في الجريدة الرسمية في العدد (4455)، عمان، وزارة الداخلية، 9/17/ 2000م.
33. Syria Al-Sham Newspaper, 1298 AH / 1882 / 1883 AD, Issue No. 915
جريدة سوريا الشام (1298هـ/ 1882-1883م) العدد 915،دمشق.

سجلات الدركنار (Darkenar Register):

34. Darkenar Register, (1317 AH/1899 AD) No. (5) Uthmani, Document No. (210), Damascus, Jumada al-Akhir 29
سجل دركنار (29 جمادى الآخر 1317هـ/ 1899م) رقم (5) عثماني، وثيقة رقم (210)، دمشق.
35. Darkenar Register, (June 24, 1315 AH/1897 AD) No. (12) Circassian Migrants, No. 48
سجل دركنار (24 حزيران 1315هـ/ 1897م) رقم (12) مهاجرين شراكسة، نومرو 48، دمشق.

السالنامات (Salnama):

36. Salnama Wilayah Syria, (1303 AH/1885 AD) (In Arabic) batch of 18, Al-Sham, Syrian Wilayah Press .
سالنامة ولاية سورية (1303هـ/1885م) دفعة 18، الشام، مطبعة ولاية سورية.
37. Salnama, State of Syria, (1309 AH/1892 AD) Batch 24, Al-Sham, (In Arabic)
سالنامة ولاية سورية (1309هـ/ 1892م) دفعة 24، الشام، مطبعة ولاية سورية.
38. Salnama Wilayah Syria, (1316 AH/ 1899 AD) (In Arabic) Batch 31, Al-Sham, Syrian Wilayah Press.
سالنامة ولاية سورية (1316هـ/ 1899م) دفعة 31، الشام، مطبعة ولاية سورية.
39. Salnama Wilayah Syria, (1317 and 1318 AH/ 1900 AD) (In Arabic) Batch 32, Al-Sham, Syrian Wilayah Press .
سالنامة ولاية سوريا (1317 و1318هـ/ 1900م) دفعة 32، الشام، مطبعة ولاية سورية.

سجلات المحاكم الشرعية Sharia registry

Sha40. ria registry of Jerash Sharia Court, (Jumada Al-Akhir 18,1355 AH) (In Arabic) Registry No. 4, Hajj No ,(51) .
سجل شرعي جرش (18 جمادى الآخر 1355هـ) رقم السجل 4، رقم الحجة (51)،جرش، محكمة جرش الشرعية.
41. Sharia Register of Jerash Sharia Court, (27 Safar 1359 AH) (In Arabic) No. 4, Hajj No.19 .
سجل شرعي جرش (27 صفر 1359هـ) رقم 4، رقم الحجة (19)،جرش، محكمة جرش الشرعية.

مقابلات

42. Interview with Mr. Abdul Hamid Al-Sabbagh, (November 2023) a resident of the city of Jerash, Jerash.
مقابلة مع السيد عبد الحميد الصباغ (تشرين الثاني 2023م)، أحد سكان مدينة جرش.
43. Interview with Mr. Ali Odaibat, (December 2023 AD) President of the Jerash Heritage Association, (In Arabic) Jerash City.
مقابلة مع الاستاذ علي عضيبات (كانون الأول 2023م)، رئيس جمعية جرش التراثية، مدينة جرش.
44. Interview with Professor Youssef Zureiqat, (December 2023) archaeologist, (In Arabic) Jerash.
مقابلة مع الاستاذ يوسف زريقات (كانون الأول 2023م) باحث في الآثار، جرش، كانون الأول.